



الاستغلال الجائر للبيئات البحرية



مساحة المسطحات المائية

تغطي المسطحات المائية حوالي 70% من سطح الأرض. وتعيش كائنات حية متنوعة في أماكن متفرقة، وعلى أعماق متباينة داخل هذه المساحة الشاسعة.

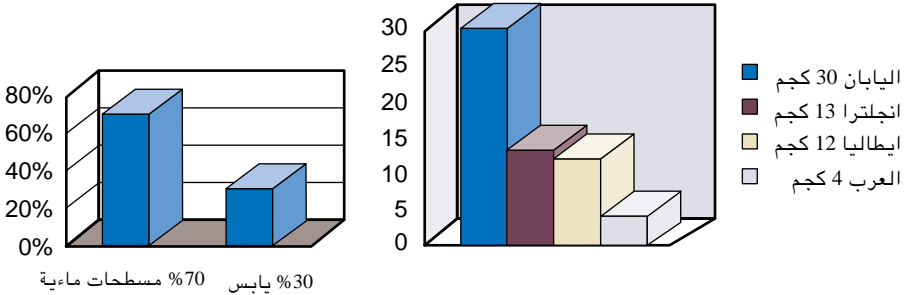
الأسماك غذاء للإنسان

قد اهتم الإنسان منذ فجر التاريخ بالأسماك، ولا عجب في ذلك، فهي تقدم الغذاء لملايين الناس، وإذا علمنا أنها تمثل 60% من البروتين الكلي الذي يتناوله الإنسان، كما تمثل 17% من

البروتين الحيواني بصفة خاصة لأدركنا حجم الخسائر التي تحدث نتيجة لسوء استغلال الإنسان للبيئات البحرية، وتصبح معرفتنا بالمخاطر التي يتعرض لها التنوع البيولوجي البحري في البيئات البحرية ذات أهمية للحفاظ على هذا التنوع والعمل على إيقاف تناقصه وتدهوره.

ومما يزيد من أهمية معرفة طرق الحفاظ على التنوع البيولوجي البحري أن معدلات تدمير الثروة السمكية وانقراض بعض الكائنات البحرية في عصرنا هذا أصبحت أسرع بكثير مما كانت عليه في العصور السابقة، ونتيجة لذلك تناقص نصيب الفرد من الثروة السمكية بدلاً من أن يزيد، وفي منطقتنا العربية قل نصيب الفرد من هذه الثروة مقارنة بالمناطق الأخرى المشابهة في العالم.

نصيب المواطن العربي من الثروة السمكية سنويا



مظاهر الاستغلال الجائر للبيئات البحرية.

مشكلة البيئة هي الإنسان، فهو يدمرها بسلوكياته غير الواعية، بإفراطه في استغلال مواردها، بصيده للكائنات الحية بمعدلات تزيد عن قدرة النظام البيئي على تعويضها. وتعتبر البيئات البحرية من أكثر البيئات المتعرضة للتغير والتدهور مما يؤدي إلى إبادة وانقراض العديد من الكائنات الحية البحرية، وفيما يلي بعض مظاهر الاستغلال الجائر

للبيئات البحرية والنتائج المترتبة عليه:
بناء السدود على مجاري الأنهار يؤدي إلى توقف وصول المياه العذبة إلى مصبات الأنهار بما تحمله من مواد مغذية، فتتدهور مصايد الأسماك عند هذه المصبات.
يمنع بناء السدود الهجرة الموسمية التكاثرية للأسماك، وبذلك تتدهور عشائرها، وتتناقص الثروة السمكية.
إنشاء الطرق المحاذية للسواحل والمضاءة ليلاً يؤدي إلى تدهور فرص توالد الكائنات البحرية.
- تجفيف البحيرات الساحلية وردم البحر لإيجاد أراضٍ للمساكن أو المتنزهات يؤدي إلى تغير ملموس في البيئات البحرية مما يعمل على تحطيم التنوع البيولوجي البحري.
صيد الأسماك بالمتفجرات والسموم يهدد التنوع البيولوجي البحري، ويرتبط بذلك عدم الاقتصار على صيد الأسماك البالغة، وقد ساعدت تكنولوجيا الصيد معظم الصيادين على جمع الزريعة بأعداد كبيرة من أماكن تفريخها.
إزالة الغابات في المرتفعات يؤدي إلى حرمان مصبات الأنهار من الطمي مما يقضي على المهاد الطبيعية لتكاثر الكائنات الحية البحرية.
إلقاء المخلفات الصناعية والمنزلية في المناطق الساحلية وفي مياه الأنهار، والتلوث بالزيوت والمبيدات الحشرية، بالإضافة إلى الهواء الملوث الذي يترسب ما به من ملوثات على سطح الماء، كل ذلك يؤدي إلى ضعف القدرة التناسلية للكائنات الحية البحرية.

هل تعلم؟

- أن التكاثر الرهيب لقناديل البحر على شواطئنا يعود إلى قلة أعداد السلاحف البحرية التي تتغذى بها بسبب صيدها الجائر .
- أن عدة أنواع من الكائنات الحية البحرية قد بدأت فعلاً في الإنقراض مثل سباع البحر، والدرافيل، وعجول البحر،

- والترسة البحرية .
- أن هناك 343 نوعاً من الأسماك مهددة بالانقراض على مستوى العالم بسبب التصرفات غير الرشيدة للإنسان .
- أن أكثر من 70% من التلوث البحري مصدره البر أساساً .
- أن فكرة العلماء عن الجانب المظلم لسطح القمر أفضل بكثير من فكرتهم عن تنوع الكائنات البحرية التي تعيش في المسطحات المائية .

مواضيع للمناقشة

- للسد العالي جوانبه الإيجابية والسلبية، ناقش ذلك موضحاً آثاره على الثروة السمكية .
- اعرض وجهة نظرك في قضية التخلص من الصرف الصحي في مياه البحار والأنهار .
- ما النتائج المترتبة على تجريف القاع عند الشواطئ لإنشاء الموانئ الجديدة أو لتعميق الموانئ القديمة؟

قراءات إضافية

- كمال الدين حسن البتانوني. « التنوع البيولوجي (7) أسباب تناقصة وتدهوره » مجلة البيئة، يناير 1994، ص 34-37.
- محسن عبد الحميد توفيق وآخرون. التنمية المتواصلة والبيئة في الوطن العربي. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1992.



الكلية البحث العلمي والتكنولوجيا

إعداد : أ.د. محمد صابر سليم
 المنسق الوطني : أ.د. كمال الدين حسن البتانوني
 أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا. جامعة القاهرة - القاهرة
 الهاتف والفاكس : 5 71 58 85 (202)
 الإنترنت : batanouny@frcu.eun.eg

المنسق الجهوي : أ.د. عبد الحميد بلمليح
 جمعية الرفق بالحيوان والحفاظة على الطبيعة "SPANNA" 41، تجزئة الزهرة، هرهورة 12000 تمارة المغرب
 الهاتف : 09 74 72 (212-7). الفاكس : 93 74 74 (212-7) العنوان الإلكتروني : spana@mtds.net.ma